الحرب وظاهرة التسول في الجنوب..

واقع التسوّل في العاصمة عدن.. (المفهوم والبواعث والتجليات والحلول المقترحة).. «دراسة استطلاعية»

أبريل 2024م

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام
والدراسات 2024م

صادر عن
مؤسسة
alyoum8.net
اليوم الثامن
للإعلام والدراسات

فريق التحرير

عرضت هذه الدراسة ظاهرة التسول في العاصمة عدن؛ لكونها من أهم القضايا المؤرقة للمجتمع بجميع فئاته ومكوناته، وقد ركزت هذه الدراسة على جوانب عديدة متعلقة بتلك الظاهرة، وتطرح عددا من التساؤلات والفرضيات المبنية على حقائق ووقائع تلمسها الباحثون من خلال معاصرتهم للواقع واحتكاكهم بالمجتمع، فهناك جوانب عديدة أساسية طرقتها الدراسة، وهي مفهوم التسول والتشرد وبواعثه ومظاهره تجليه وآثاره على الفرد والمجتمع. لذا فقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي الاستطلاع ومعرفة آراء المجتمع عن الابعاد الأمنية لظاهرة التسول في العاصمة عدن. وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج والتوصيات:

الكلمات المفتاحية: التسول – البواعث – المخاطر

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة

أشار «ألبرت كامو» إلى أن القرن السابع عشر كان قرن الرياضيات، والثامن عشر قرن العلوم الفيزيائية، والتاسع عشر قرن البيولوجيا، في حين أن العشرين والحادي والعشرين هما قرنا الخوف. كان دافعه التعبير عن العالم الذي يغلي بالأزمات السياسية والظلم الاقتصادي والتدهور الاجتماعي وفقدان القيم الأخلاقية وانتشار الحروب الأهلية وتفاقم المشكلات الاجتماعية والظواهر الإجرامية، في ظل هذه الأحداث العنيفة نجد أن الأطفال والنساء والمسنين هم أضعف الفئات في أي مجتمع، وهم الذين يعانون أكثر من غيرهم من أزمات العالم الحديث وانتهاكاته؛ فهذه ضريبة كونهم حلقة ضعيفة في عالم العولمة في القرن الحادي والعشرين، فتراهم يهيمون على وجوههم في الشوارع والأزقة والممرات في المدن الكبيرة يعانون الجوع والفقر والإهمال وسوء المعاملة.

وقد شكلت ظاهرة شيوع التسول في العاصمة عدن مشكلة اجتماعية مستجدة على الساحة مؤخرا لاسيما بعد حرف 2015 حيث أصبحت هذه الظاهرة تؤرق وتقلق الكثيرين فهي لم تكن فيما سبق بمعنى الظاهرة والمشكلة ولكنها اليوم تنمو وتكبر حتى غدت ظاهرة حقيقية ومشكلة اجتماعية تستدعي القلق والدراسة، وخاصة في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها العاصمة عدن وهو ما من شأنه أن يزيد من استفحالها وطغيانها، وبروزها كظاهرة تمارس عيانا دون حسيب أو رقيب، حتى غدت سلوكا يوميا وعادة مألوفة تم استنساخها واكتسابها؛ نتيجة المعايشة المستمرة للمتسولين والمتشردين الذين ينتشرون بكل مكان في مديريات العاصمة عدن، وقد تعددت أماكن الوافدين منها سواء أكانوا نازحين أم مهمشين أم مهاجرين محليين أم مهاجرين غير شرعيين من القرن الافريقي، وتلك الإشكاليات المتداخلة ولدت ثقافة تسول وتشرد معهودة ومشاهدة باستمرار الأمر الذي بدد النظرة والعقيدة الرافضة لمثل هذه الظواهر لدى المجتمع المحلي والجهات المعنية.

وهذا المشهد خلق انتشارًا مرعبًا لظاهرة التسول والتشرد في العاصمة عدن في ظل أزمة انهيار العملة المحلية وارتفاع أسعار المواد الغذائية وزيادة الطلب على السلع الأساسية وبالتزامن مع الافواج البشرية من النازحين والمهاجرين غير الشرعية بالإضافة للهجرة الداخلية من المحافظات المجاورة للعاصمة عدن.

مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة التسول من المشكلات المترتبة على التحضر السريع والعشوائي فمعظم المتسولين الموجودين في محافظات الجنوب، وفي العاصمة عدن على وجه الخصوص عدن فهم يأتون من محافظات يمنية تعيش ظروف اقتصادية منخفضة بحث عن فرص حياة أفضل وعن منافذ رزق، ويتحول الكثير منهم إلى متسولين وباعة وفقراء هامشين ويشكلون عبئا كبيرا على المدينة، ويكون الأطفال أكثر عرضة كالمخاطر والمشاكل الاجتماعية وفريسة سهلة لشتى الانحراف خاصة وأنهم بعيدون عن رقابة الأهل وأشكال الضبط الاجتماعي والأسري.

وتعد ظاهرة التسول أحدى المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي يواجها المجتمع في مدينة عدن بشكل خاص، ومدن الجنوب الأخرى بشكل عام، وتمثل تحديا كبيرا أمام السلطات المحلية والمجتمع المحيط بها، لمّا ينتج عنها من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، وظاهرة التسول في العاصمة عدن أصبحت تشكل خطرا كبيرا؛ لكونها ظاهرة لم تكن عفوية بل أنها شبه مخطط لها، فما يحدث في عدن لم يحدث قط على مر التاريخ وتعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية من الواجب التصدي لها ومكافحتها حيث أنه لا يوجد شارع أو حي أو سوق في مدينة عدن لا يخلو من المتسولين الذين كانوا في السابق يقصدون أماكن محددة أما في الجولات أو على أبواب المساجد وارصفة الطرقات أما الآن باتوا يقصدون الشوارع والمتنزهات والأسواق والمساجد والمستشفيات وصالات المناسبات وحتى في أبواب المنازل وأماكن العمل وقاعات وفصول الدراسة والمقاهي والمطاعم لطلب الطعام والمال.

وهذا الدراسة تحاول تشخيص البواعث والعوامل الدافعة التي كانت وراء انتشار التسول وتزايد أعدادهم والتعرف على الآثار المترتبة عليها وما هي الحلول والمعالجات المقترحة للحد من انتشارها.

أسئلة الدراسة:

- وفي هذه الدراسة نسعى إلى وصف هذه الظاهرة من خلال محاولتنا للإجابة على السؤال الرئيس وهو: ما واقع التسول في شوارع العاصمة عدن؟
- ويتفرع من هذا السؤال عدد من التساؤلات التالية:
- ماهية التسول؟ ما حقيقة انتشار ظاهرة التسول في شوارع العاصمة عدن؟ وما هي الخصائص العامة للفئات التي تمارس تلك الظاهرة؟
- ما البواعث والأسباب المؤدية لظاهرة التسول المنتشر في العاصمة عدن؟
- ما هي الاثار الاقتصادية والمعيشية من جراء ظاهرة التسول المنتشر في العاصمة عدن من وجهة نظر المختصين في المجال الاقتصادي؟
- ما هي الاثار الاجتماعية والنفسية من جراء ظاهرة التسول المنتشرة في العاصمة عدن من وجهة نظر المختصين من علماء الاجتماع والنفس؟
- ما هي المخاطر الأمنية من جراء ظاهرة التسول المنتشر في العاصمة عدن من وجهة نظر المختصين في الجهات الأمنية؟
- ما هي جهة نظر المجتمع لدوافع ظاهرة التسول شبه اليومية والدائمة في شوارع العاصمة عدن؟
- ماهي المؤشرات تخطيطية والرؤى المستقبلية المساعدة للحد هذه الظاهرة والقضاء عليها مستقبلا؟

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضية الدراسة الرئيسة في الآتي:

«يؤدي تدفق المتسولين الى العاصمة عدن من إلى خلق الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية والصحية وغيرها من الأزمات ومضاعفتها».

ومن الفرضية السابقة يمكن اشتقاق الفرضيات الفرعية الآتية:

- ليس كل تسول سببه حاجة.
- يأخذ التسول في العاصمة عدن طابع الاسترزاق.
- يؤدي شيوع ظاهرة التسول إلى ظهور كثير من الظواهر الاجتماعية المنحرفة كانتشار الجرائم والإرهاب القتل والمخدرات وغيرها..

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- بيان مقصود ظاهرة التسول، بواعثها وأنواعها.
- تحديد البواعث المؤدية إلى التسول والتشرد في شوارع العاصمة عدن.
- معرفة الاثار الاقتصادية والمعيشية من جراء ظاهرة التسول المنتشر في العاصمة عدن.

- معرفة الاثار الاجتماعية والنفسية من جراء ظاهرة التسول المنتشر في العاصمة عدن.
- معرفة المخاطر والتحديات الأمنية من جراء ظاهرة التسول المنتشر في العاصمة عدن.
- التوصل الى مؤشرات تخطيطية ورؤى مستقبلية للحد هذه ظاهرة التسول في العاصمة عدن والعمل للقضاء عليها مستقبلا .

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة؛ لكونها إضافة قد تكون جديدة في موضوع مهم وحيوي يعاني منه المجتمع في الجنوب، كما تكمن أهميتها في الكشف عن هذه الظاهرة الآخذ بالتزايد والانتشار خاصة في الوقت الحاضر؛ لمّا خلفته السياسات المتعنتة للنظام البائد وضعف النظام القائم.

وتتجلى أهميته في الاتي:

- تشخيص الوضع الراهن المترتب عن هذه الإشكالية الاجتماعية المتفشية في العاصمة عدن.
- كشف الاثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والحضرية الناجمة عن ظاهرة التسول في العاصمة عدن.
- تقديم المعالجات والتوصيات للجهات المختصة للتخفيف والحد من هذه ظاهرة التسول في العاصمة عدن.

حدود الدراسة:

تنقسم حدود الدراسة على:

المجال المكاني:

الحدود الجغرافية للتقرير مديريات العاصمة عدن وحاولنا أن نقف على أربعة مواقع عامة هي: (جولة دار سعد جولة السفينة جولة القاهرة جولة كالتكس).

المجال البشري:

الحصر الشامل للمتسولين الثابتين في المواقع المحددة في خارطة سير المسح ابتداء من جولة كالتكس مررا بكل من خط البريقة وكابوتا وخط التسعين وجولة السلام وجولة الكثيري وجولة السفينة وجولة القاهرة وجولة النسيج ووصولا الى جولة كالتكس مرة أخرى.

مقابلات مع عينات من المجتمع المحيط بالظاهرة

مقابلات مع المختصين والخبراء في مجال علم الاجتماع والنفس والخدمة الاجتماعية والاقتصاد ورجال الامن والمرور واللجان المجتمعية في العاصمة عدن.

المجال الزمني: استمرت مدة انجاز هذا التقرير شهرا (ابتدأ من تاريخ 8 مارس 2023م الى 8 ابريل 2024م).

منهج الدراسة:

في هذه الدراسة رأينا من الأنسب أن نعتمد على النزول الميداني، من اجل بناء تصور فهمي لهذه الظاهر، على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يسمح لنا بجمع المعطيات وتحليلها سوسيولوجي وبناء صورة واضحة عنها، من خلال استعمالنا تقنيتي الملاحظة والمقابلة، وتحليل مضمون من خلال أدوات البحث الميداني الاستطلاعي.

لذا فقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي الاستطلاع ومعرفة آراء المجتمع عن الابعاد الأمنية لظاهرة

التسول في العاصمة عدن.

دو افع اختيار الدراسة وصعوباتها

هناك أسباب ذاتية وأسباب موضوعية في محاولة كشف ومعاناة هذه الظاهرة.

الأسباب الذاتية وهي: -

- الاهتمام العلمي لهذا النوع من الدراسات من قبل المؤسسة وكذلك الباحثين ومحاولة إعطائها الطابع السيسيولوجي والاجتماعي.
- شيوع هذه الظاهرة وتزايد نسبة المتسولين.
- أصبحت هذه الظاهرة تشكل مشكلة حقيقية داخل المجتمع.
- خطورة هذه الظاهرة على المجتمع.
- الأسباب الموضوعية لهذه الظاهرة.
- محاولة فهم هذه الظاهرة من خلال الاهتمام بجوانبهما وذلك لمعرفة وجهها وتأثيرها داخل المجتمع.
- التدريب على البحث العلمي والاستطلاعي.
- نشر الوعي المجتمعي عن مخاطر هذه الظاهرة.

صعوبات واجهة اعداد التقرير

واجهتنا العديد من المشاكل إعاقات كثيرا إجراء الدراسة الميدانية بشكل الذي يجب أن تجرى عليه. وفي هذا الإطار نتطرق إلى بعض من المشكلات التي تعرضنا لها:

المعلومات حول نشاطهم، ما عدى القليلين الذين أدلوا

امتناع المستجوبين عن الإدلاء، وبرغم من ذلك فهناك لنا ببعض التصريحات بعد تقديمنا لهم بمبلغ مالي مقابل البوح من حاول تقديم بعض المعلومات الخاطئة.

الخوف والهروب الذي لاحظناه من طرف الأطفال المستعملين من طرف الجهات المستعملة لهم، ذلك بسبب التهديدات التي يتعرض لها في حال تقديم أي معلومة عن نشاطهم

- استعمال الأسلوب التظليل عن قول الحقيق، مما دفعنا نحوى استعمال طرق التصالح لهم المتسولين من اجل جمع المعلومات على أشخاص ير أخرى من بينها اعتماد ونخص بذكر هنا على وجه الخصوص الأجانب القادمين من دول الجوار>

هيكل الدراسة:

ومن أجل تقديم دراسة مستفيضة عن ظاهرة التسول في العاصمة عدن، قُسِّمت الدراسة على أربعة فصول، مذيلة بنتائج وتوصيات وملحق بقائمة المصادر والمراجع.

ففي الفصل الأول: عرض الباحثان الإطار العام للدراسة من حيث مشكلة الدراسة وأسئلتها وتساؤلاتها وكذلك أهداف الدراسة، وأهميتها وحدودها ومنهجها، هذا بالإضافة إلى مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية.

أما الفصل الثاني: فقد خُصص لدراسة الإطار النظري؛ حيث عُرض فيه مفهوم التسول انواعه أسبابه اثاره ومخاطره والنظريات المفسرة له وكذلك الدراسات السابقة.

وفي الفصل الثالث: عرضت إجراءات الدراسة؛ حيث أوضحنا مجتمع الدراسة، وعينتها، وأداتها.

وكرس الفصل الرابع: لعرض نتائج الدراسة وتحليلها. واختتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات وملحق بمصادر الدراسة.

عرض نتائج الاستطلاع الميداني:

يتناول هذا المبحث المؤشرات الإحصائية لواقع شيوع ظاهرة التسول في العاصمة عدن من خلال تحليل نتائج المسح والاستطلاع الميداني الذي قام به فريق الميداني والذي استهدف مواقع المتسولين في مديرية المنصورة العاصمة عدن حيث حددت ساعات الذرة لتواجد هؤلاء المتسولين الثابتين في مواقع المحدد لممارسة نشاطهم اليومي، ومن خلال المتابعة والرصد والاستطلاع والملاحظة تمكن فريق البحث أن يحدد خارطة السير فريق البحث ومواقع تواجد النازحين وعددهم وتحديد فئاتهم وجنسهم واعمارهم وهوياتهم على النحو الآتي:

أولا: المو اقع الجغر افية التي يتمركز المتسولين فيها:

بلغ عدد المتسولين المتواجدين في مديرية المنصورة محافظة عدن وفي المناطق المحددة في الخارطة والبالغ (2877) متسولا، كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (1)

يوضح الحدود المكانية للمسح الميداني

م	المكان المستهدف	العدد	النسبة
1	جولة كالتكس+ خط البريقة	401	14%
2	تقاطع كابوتا + خط التسعين	514	17%
3	جولة السلام + خط السجن	687	23%
4	جولة الكثيري+ خط الكثيري	380	13%
5	جولة السفينة+ خط السنافر	288	10%
6	جولة القاهرة + خط سوق عدن	295	11%
7	جولة النسيج +خط الحجاز	312	12%
	المجموع	2877	100%

مما سبق تبين ان الخارطة الجغرافية لتواجد المتسولين والمشردين تكثف في جولة السلام + خط السجن بنسبة (23%) محتلة المرتبة الأولى ويليها تقاطع كابوتا + خط التسعين بنسبة (17%) في المرتبة الثانية ومن ثم جاءت جولة كالتكس+ خط البريقة بنسبة (14%). وجولة الكثيري+ خط الكثيري بنسبة (13%) في المرتبة الثالثة والرابعة بينما جاء في المرتبة الخامسة والسادسة والسابعة بنسب متتالية كلا من جولة النسيج +خط الحجاز بنسبة (12%) وجولة القاهرة + خط سوق عدن بنسبة (11%) وجولة السفينة+ خط السنافر بنسبة (10%)

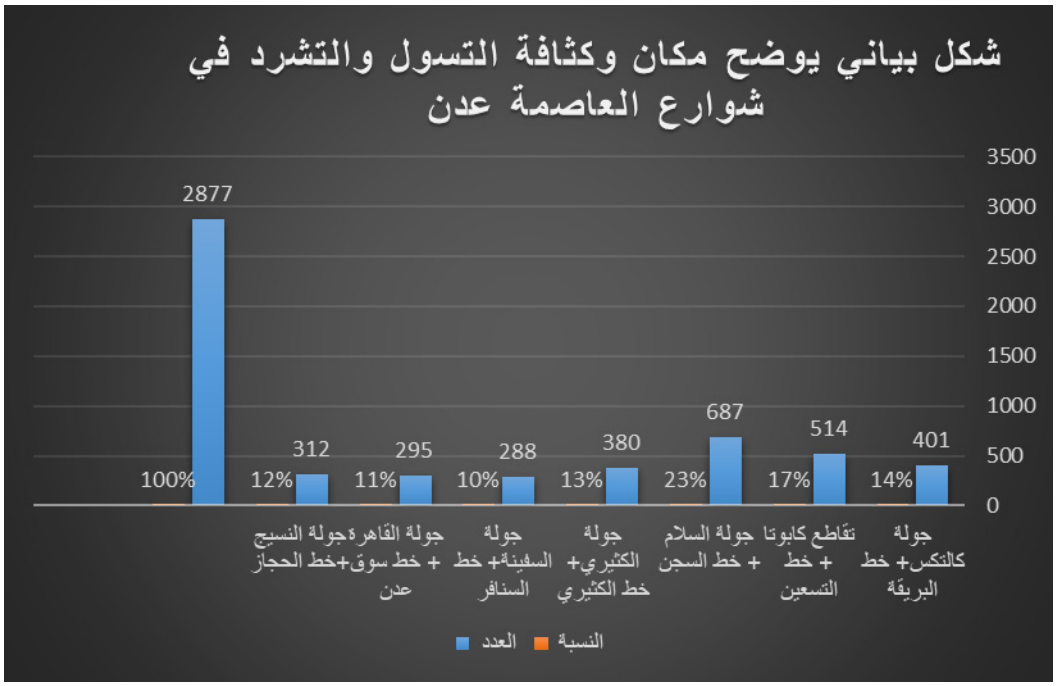

ثانيا: خصائص افراد العينة الممسوحة:

النوع الاجتماعي

جدول رقم (2)

يوضع الجنس للمتسولين والمشردين

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	1219	43%
أناث	1658	57%
المجموع	2877	100%

مما سبق تبين ان نسبة الاناث المتسولات سواء أكانت نساء أم فتيات أم أطفال جاءت مرتفعة بنسبة (57%) بينما جاءت نسبة الذكور (43%)

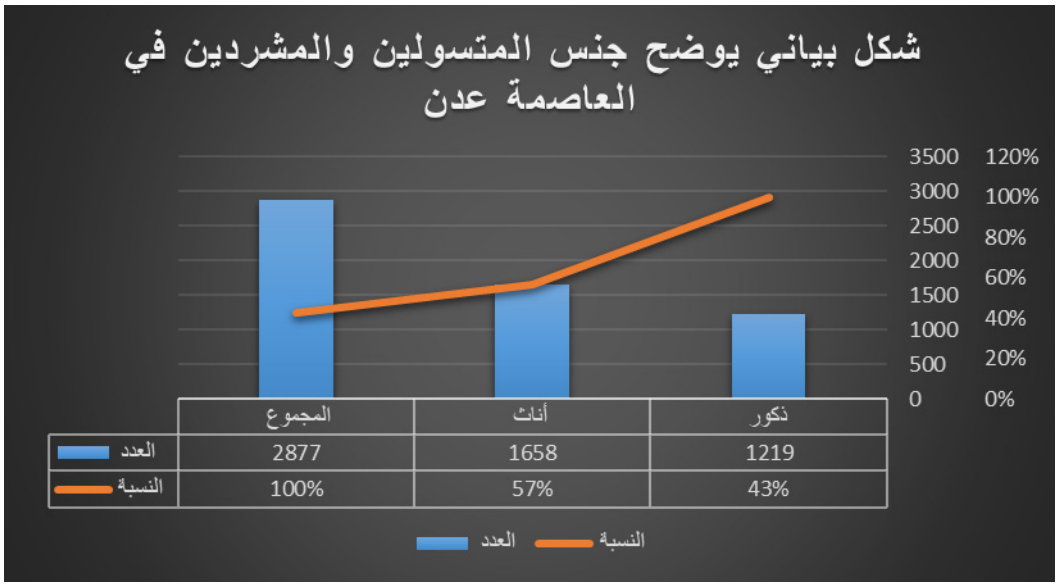

الفئة العمرية:

جدول رقم (3)

يوضح حجم الفئة المستهدفة بحسب الفئات العمري

الفئة والنوع	العدد	النسبة
الأطفال	1480	51%
شباب	743	27%
المسنين	654	22%
المجموع	2877	100%

مما سبق تبين أن فئة الأطفال أكثر الفئات تسولاً فقد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (51%)، وجاءت في المرتبة الثانية فئة الشباب بنسبة (27%) وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة المسنين نسبة (22%) وهذه النتائج جاءت متقاربة مع نتائج استطلاع إلكتروني أجراه يمن انفورميشن سنتر، بداية شهر أبريل2022 م، حول ظاهرة التسول في اليمن، أن أكثر الفئات اليمنية تسولا 44% الأطفال، 39 % النساء، 13% المسنين، فيما 4% ذوي الإعاقة(1)

(1) **استطلاع.. ٤٤٪الأطفال أكثر الفئات تسولاً في اليمن** https://sawt-alamal.net/2022/

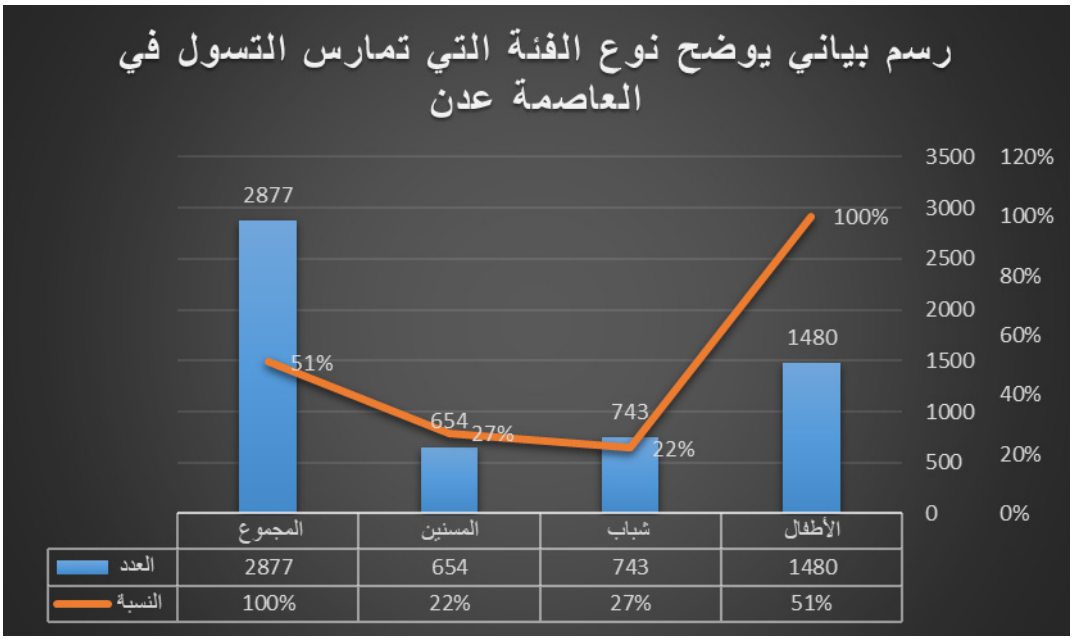

الفئات المتسولة

جدول رقم (4)

يوضح الفئات التي تمارس التسول في العاصمة عدن

الفئة	العدد	النسبة
النازحين اليمنيين	1650	57%
المهمشين	651	23%
المهاجرين غير الشرعيين	449	15%
فئة المجتمع المحلي	127	5%
المجموع	2877	100%

مما سبق تبين أن فئات المتسولين والمتشردين صنف في العاصمة صنعاء إلى أربعة فئات من المتسولين والمشردين وهم الفئة الأول: من النازحين اليمنيين وبلغت نسبتهم (57%) القسم الثاني: من فئة المهمشين وبلغت نسبتهم 22%) والفئة الثالثة: من فئة المهاجرين غير الشرعيين(الإثيوبيين والصومال) وبلغت نسبتهم(15%) والفئة الرابعة من فئة المجتمع المحلي الذي قدموا من الريف المجاور أو من محافظات الجنوب الأخرى وهم اليوم يعيشون على هامش الحياة الحضرية، في بيئات عشوائية أو تجمعات غير منتظمة أو منظّمة في مساكن عشوائية غير مؤهّلة، تحولت إلى بيئات طاردة للأطفال إلى الشوارع ومشجعة على التسول والتشرد وبلغت نسبتها(7%)

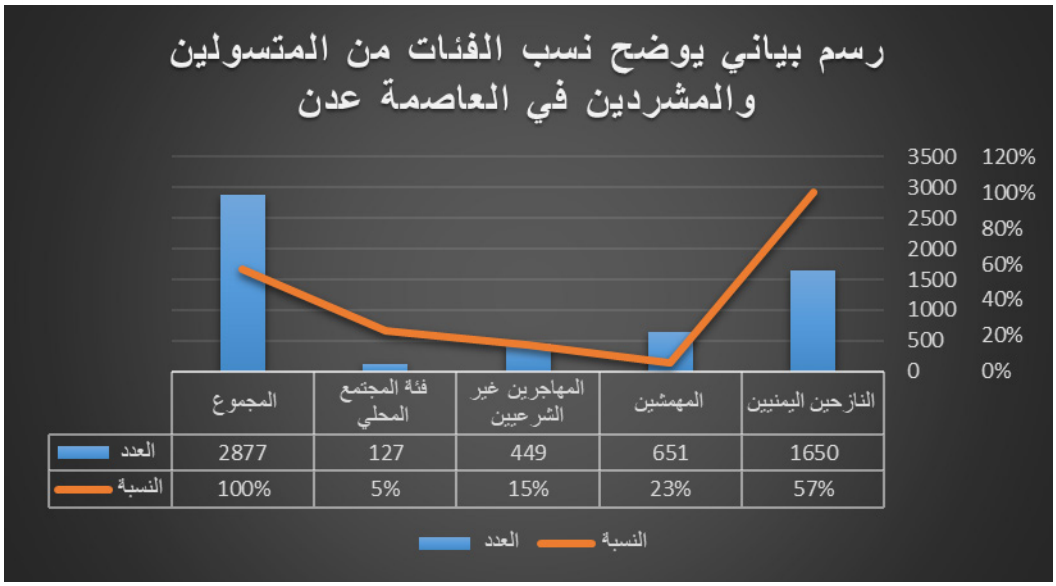

وفيما يخص المستوى التعليمي للمتسولين حاول الباحثون أن يصلوا إلى نسبة تحدد مستواهم التعليمي حيث اجرت مقابلات مع 1000 فرد موجهة لهم سؤالا ما تعلمت والى أي صف دراسي؟ فكانت الإجابة كالاتي:

جدول رقم (5)

يوضح المستوى التعليمي للفئات المتسولة في العاصمة عدن

المستوى التعليمي	العدد	%
أمي	243	48.6%
متحرر من الأمية	58	11.6%
أساسي	143	28.6%
ثانوي	54	10.8%
جامعي	2	0.4%
المجموع	500	100%

يبين الجدول أعلاه أن الغالبة العظمى من المتسولين لا يجيدون القراءة والكتابة بواقع (56%) وهذه النسبة كبيرة جدا مما يوضح أن التسرب من التعليم يعد سببا رئيسا في شيوع ظاهرة التسول. وهذه النسبة تتوافق مع نسبة كشفت عنها دراسة أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في العاصمة عدن عام 2021م حيث بينت أن نسبة الامية بلغت 2.53.3%

(2)**ظاهرة التسول في المجتمع (الأسباب النتائج الحلول)، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، ص١٠٥** .

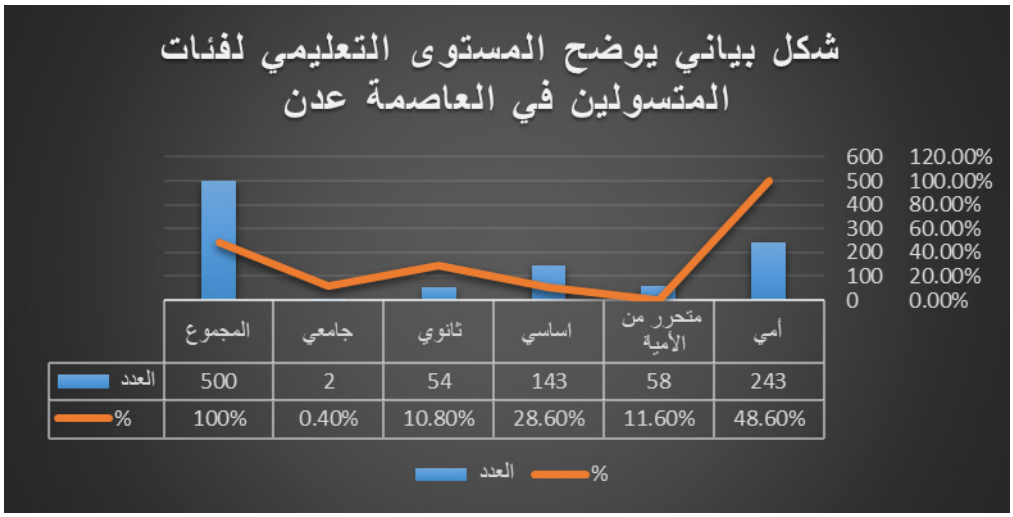

تحليل نتائج استبيان حول وجهة نظر المجتمع المحيط بالظاهرة من حيث الاتي:

بواعث شيوع ظاهرة التسول في العاصمة عدن

مصادر نشأة ظاهرة التصور

مدى انتشار ظاهرة التسول في العاصمة عدن

لقد اجرت مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات استطلاعا إلكترونيا عن أبرز البواعث المسببة لظاهرة التسول والتشرد في العاصمة عدن وقد جاءت إجابات المبحوثيين حول السؤال التالي: (ما هي وجهة نظر المجتمع لدوافع ظاهرة التسول شبه اليومية والدائمة في شوارع العاصمة عدن) فجاءت إجابة المبحوثين كالاتي:

جدول رقم (6)

يوضح اراء العينة عن دوافع ظاهرة التسول في العاصمة عدن

الجهة	العدد	النسبة
الفقر والاحتياج	265	53%
سلوك وعادة للارتزاق	160	32%
جهات داعمة للتسول	75	15%
المجموع	500	100%

مما سبق تبين ان وجه نظر المجتمع المحيط بظاهرة التسول والتشرد في شوارع العاصمة عدن، اتفقت 57.4 على أن الفقر والاحتياج كان دافعا بما نسبته (53%) بينما أجاب اخرون أن هذه الظاهرة أصبحت عادة وسلوك للارتزاق، وأجاب اخرون وبنسبة (15%) أن وراء الظاهرة جهات أخرى تدعمها.

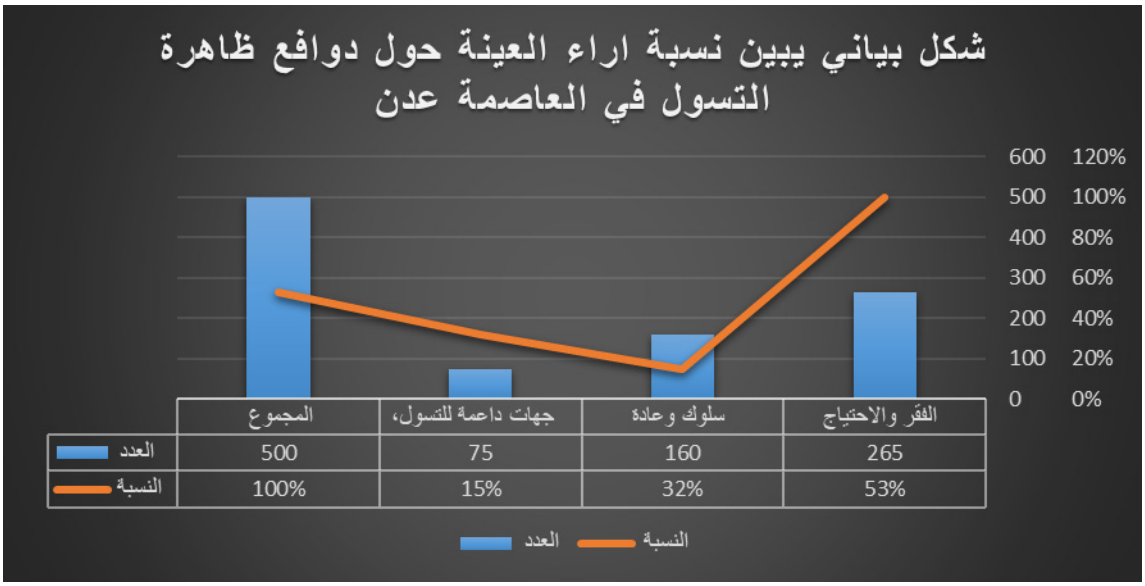

وفيما يخص السؤال حول نشأة ظاهرة التسول في العاصمة عدن فجاءت إجابة المبحوثين كالاتي:

جدول رقم (7)

يوضع أراء العينة عن نشأة ظاهرة التسول في العاصمة عدن

العبارة	العدد	%
ظاهرة ذو نشأة محلية	32	6.4%
ظاهرة دخيلة على المجتمع المحلي	468	93.6%
المجموع	500	100%

فيما سبق تبين أن اراء العينة حول نشأة ظاهرة التسول في العاصمة عدن لما نسبته 93% تؤكد أنه ظاهرة دخلية على المجتمع بينما اكد بما نسبته 6,4% .

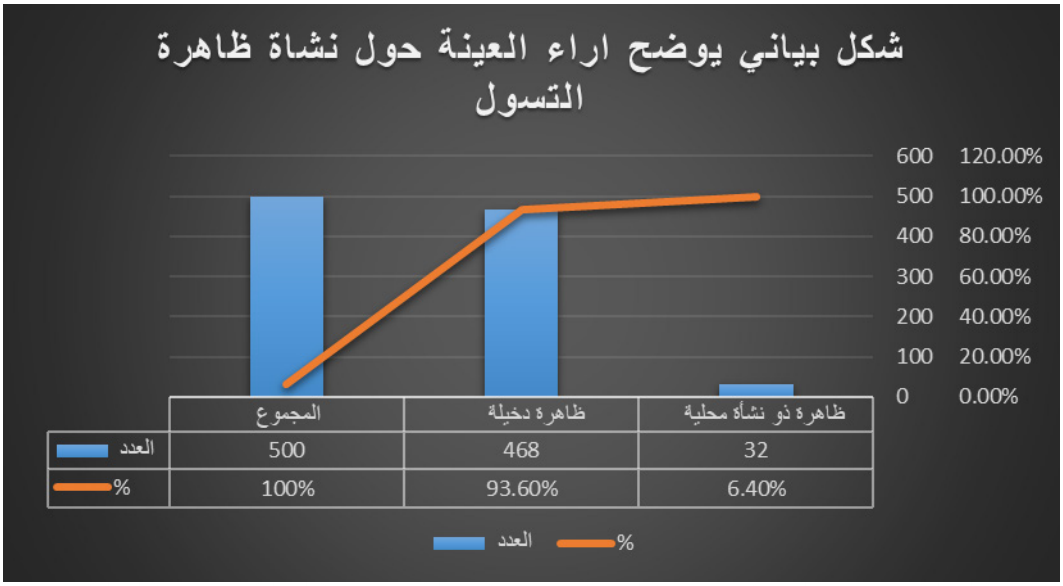

وفيما يخص السؤال حول نظرة المجتمع الى نظرة المجتمع لهذه الظاهرة في العاصمة عدن فجاءت إجابة المبحوثين كالاتي:

جدول رقم (8)

يوضع اراء العينة عن نظرة المجتمع لهذه الظاهرة في العاصمة عدن

العبارة	العدد	%
ظاهرة سلبية	493	98.6%
ظاهرة غير سلبية	7	1.4%
المجموع	500	100%

في الجدول أعلاه تبين أن اراء العينة بما نسبته 98.6% تؤكد أن ظاهرة التسول في العاصمة عدن ظاهرة سلبية وغير حضارية، بينما ما نسبته 1.4% تؤكد أن ظاهرة غير سلبية.

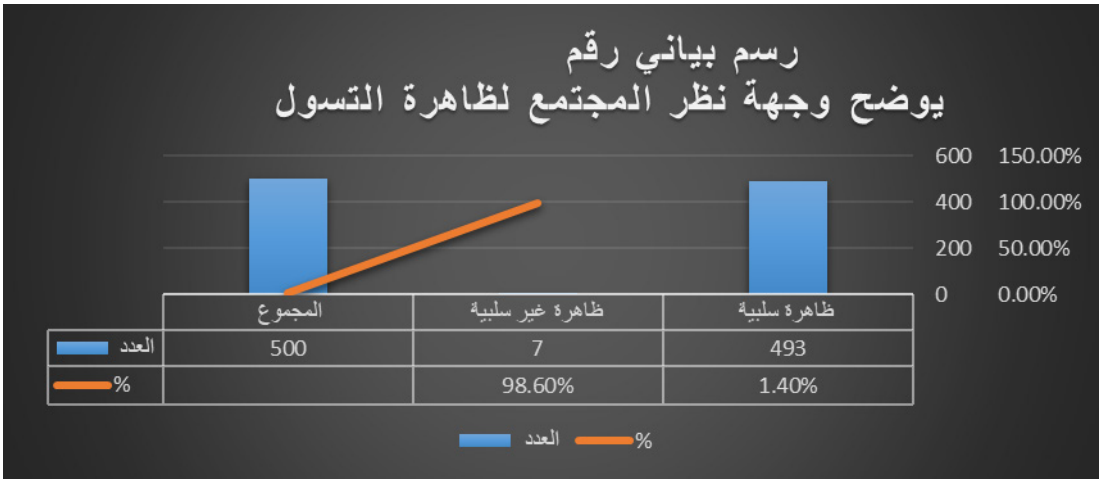

وفيما يخص السؤال حول مدى انتشار ظاهرة التسول في العاصمة عدن فجاءت إجابة المبحوثين كالاتي:

جدول رقم (9)

يوضع اراء العينة عن مدى انتشار ظاهرة التسول في العاصمة

العبارة	العدد	%
ظاهرة منتشرة بكثرة (شبه يومية)	390	78%
ظاهرة متوسطة الانتشار	98	19،6%
ظاهرة منتشرة بقلة(موسمية)	12	2،4%
المجموع	500	100%

وفيما يخص نتائج الاستطلاع فقد أكّد آراء عينة الاستطلاع أن ما نسبته (78%) من عينة الاستطلاع يرون أن ظاهرة التسول منتشرة في قطاع العاصمة عدن بدرجة كبيرة، ونسبة (19،6%) من العينة أكدوا أن ظاهرة التسول منتشر بدرجة متوسطة في العاصمة عدن، ونسبة (2،4%) يرون أن ظاهرة التسول منتشرة بدرجة قليلة في العاصمة عدن.

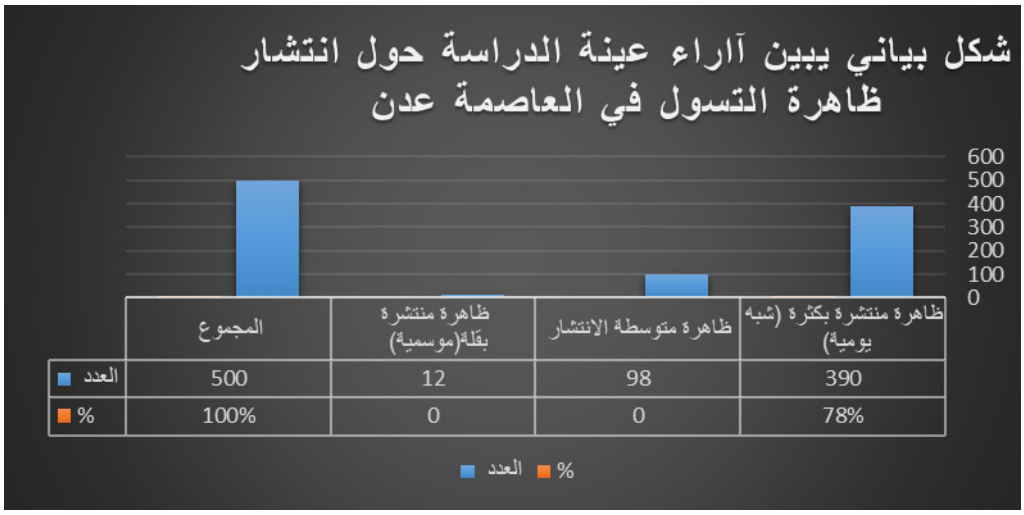

الاستنتاجات

- ظاهرة التسول في العاصمة عدن تشكل خطرًا كبيرًا على الحياة الاجتماعية والسياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والحضرية، فهي ظاهرة مترتبة على التحضر السريع والعشوائي فمعظم المتسولين الموجودين في العاصمة عدن يأتون من محافظات يمنية، ويتحول الكثير منهم إلى متسولين وباعة وفقراء هامشين ويشكلون عبئاً كبيرا على المدينة، ويكون الأطفال أكثر عرضة كالمخاطر والمشاكل الاجتماعية وفريسة سهلة لشتى الانحراف خاصة وأنهم بعيدون عن رقابة الأهل وأشكال الضبط الاجتماعي والأسري.
- أن أكثر المتسولين أطفال أو افراد متشوهين خلقيا ونجدهم في الأماكن العامة والمساجد وأمام المحلات والمصالح الحكومية، وبدأ يأخذون التسول كمهنة لكسب المال، وأصبح التسول منتشر بكثرة في المجتمع.
- تفشي ظاهرة اشكال العنف ضد الطفولة في المجتمع مما قد يؤدي الى كارثة مجتمعية صعب وضع حلول لها في حالة صارت سلوك لدى افراد المجتمع
- ضعف الوعي المجتمعي لدى الاسرة والمجتمع عن خطورة العنف ضد الاطفال وما يترتب عنها من مخاطر مستقبلية على الشخص المعنف وكذلك انعكاساتها على المجتمع.
- ضعف دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التحذير والتوعية والتثقيف من هذه الظاهرة.
- غياب الرقابة والمحاسبة من الاسرة والمدرسة والمجتمع لهذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع المدني.
- ضعف الوعي التشريعي والقانوني بقانون حماية الطفولة عند كثير من ابناء المجتمع.
- وتترتب عن التسول أضرار اقتصادية واجتماعية وأمنية؛ فعلى الرغم من أن هذه الظاهرة لا تزال مشكلة فردية، إلا أنها تُعتبر نتاج تلك المتغيرات التي واكبت نشوب الحروب التهريب عبر الحدود ودخول اللاجئين الافارقة التي تحمل معها ثقافات وتقاليد وقيم مختلفة لا يجمع بينها سوى قاسم مشترك واحد هو أن هدفها جمع المال والعودة به إلى بلادها.
- أن انتشار ظاهرة التسول يمكن أن يُشيع لدى بعض الشرائح الاجتماعية نزوات الحصول على المال بأية طريقة، ما يُشجع على الكسل وعدم الرغبة في العمل المنتج.

التوصيات:

- معالجة أسباب التسول بطرق علمية سليمة وحث المؤسسات الاجتماعية المشاركة في عمل دراسات لمعالجة هذه الظاهرة.
- ضرورة التوعية عبر المنابر الإعلامية ودور العبادة لإرشاد الناس نحو المعالجات والطرق والأساليب التي تمنع ظاهرة التسول والتشرد.
- إنشاء مراكز لمكافحة التسول في العاصمة عدن ويبدأ تدريجيا في مديريات كريتر المعلا التواهي خور مكسر كمرحلة أولى.
- إلزام اللجنة التنفيذية للنازحين للقيام بواجبها أمام حالات تدفق النزوح الى العاصمة عدن وتعمل على انشاء مراكز إيواء ومخيمات للأطفال والنساء المتسولات والمتشردات.
- إعداد مصفوفة عمل حول التطبيق العملي لمكافحة التسول، واتخاذ إجراءات ضبط وتحرٍّ وتحقيق ضد العصابات المنظمة التي تمارس هذا النشاط، مستغلة حاجة الأفراد ومعاناتهم.
- تفعيل دور الخطاب الإعلامي والتربوي والديني للتحذير من هذه الإشكالية الخطيرة على مستقبل الأجيال لاسيما انها تترك اثارا سلبية على الفرد والمجتمع.
- أهمية تضمين بعض برامج المدارس في المراحل الدراسية الأولى تعريفاً للتسول وتوضيحاً لأضراره على الفرد والمجتمع.
- تفعيل دور الجمعيات والمنظمات في العاصمة عدن لاسيما تلك التي تهتم بالطفل والمرأة.
- إقامة مبادرات وحملات توعوية للحد من ظاهرة التسول والتشرد.
- تقديم الضمان الاجتماعي للأسر المحلية الفقيرة ودعمها في المشاريع الصغيرة التي البي لها متطلبات الحياة.
- تطوير برنامج وخدمات اجتماعية للحد من ظاهرة التسول والتشرد في العاصمة عدن.
- تفعيل دور مكاتب الشؤون الاجتماعية والعمل والمؤسسات الاجتماعية، مثل المركز الخيري للإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية، ليُقدم الخدمات الاجتماعية والوقائية والعلاجية للمشكلات الأسرية (مثل مشكلات الأسر المفككة والطلاق والترمل والمشكلات المسببة للانحراف)، كما يُقدم خدمات التثقيف والإرشاد والتوجيه لهذه الأسر.
- تفعيل دور المواطن والمقيم في الوقاية من ظاهرة التسول، وذلك بعدم التبرع لأي شخص يطلب أو يستجدي المال في الشارع أو على أبواب المساجد أو المستشفيات أو غيرها من الأماكن العامة، بل يتم توجيه هذه الأموال وإيداعها في صناديق خاصة توزع حصيلتها على الأسر المعوزة من واقع البيانات الرسمية عنهم.

الحرب وظاهرة التسول في الجنوب..

واقع التسوّل في العاصمة عدن.. (المفهوم والبواعث والتجليات والحلول المقترحة).. «دراسة استطلاعية»

أبريل 2024م